القراءةُ

سيرَةٌ غَيْرِيّةٌ

6

سيرَةُ الشّاعرِ يَعْقوبَ الحاتِمي

سُلْطانُ العَميمي

نواتجُ التّعلّمِ

1. ARB.2.2.01.0381 يحلّلُ النّصوصَ أو جُزءًا مِنَ النّصِّ الّذي يُعبّرُ فيهِ المؤلّفُ عن موقفِهِ أو تعليقِهِ على قضيّةٍ اجتماعيّةٍ أو موضوعٍ آخرَ مقيسًا إلى أيِّ مدًى تمكّنَ المؤلّفُ مِنْ تحقيقِ غايتِهِ، مُوظّفًا مهارةَ التّفكيرِ النّاقدِ من خلالِ تحليلِهِ النّصَّ.

الاستعدادُ لقراءةِ النَّصِّ:

المهارةُ القرائيّةُ:

السّيرةُ الغَيريَّةُ:

سَبَقَ أَنْ عَرَفْتَ أَنَّ السِّيْرَةَ فَنٌّ أَدَبِيٌّ يُصَوِّرُ حَياةَ شَخْصِيَّةٍ مِنَ الشَّخْصِيّاتِ، وَيَنْقُلُ تَفاصيلَها إلى القُرّاءِ، وَهِيَ نَوعانِ:

- سيرَةٌ ذاتِيَّةٌ، يَحْكي فيها الكاتِبُ عَنْ حَياتِهِ أَوْ عَنْ مَرْحَلَةٍ مِنْها، وَيَكونُ فيها الكاتِبُ هُوَ الشَّخْصِيَّةُ الرَّئيسَةُ أَوِ البَطَلُ. وَغالِبًا ما تَكونُ السِّيْرَةُ الذّاتِيَّةُ بِضَميرِ المُتَكَلِّمِ.

- وَسيرَةٌ غَيْرِيَّةٌ: يَتَحَدَّثُ فيها الكاتِبُ عَنْ حَياةِ شَخْصِيَّةٍ تَرَكَتْ بَصْمَتَها في الحَياةِ، وَلَها مَكانَةٌ في المُجْتَمَعِ، أَوْ حَقَّقَتْ إِنْجازاتٍ بارِزَةً. وَالكاتِبُ في هذِهِ الحالَةِ يَضَعُ الشَّخْصِيَّةَ في البيئَةِ وَالزَّمانِ اللَّذَيْنِ عاشَتْ فيهِما، وَيَسْتَخْدِمُ ضَميرَ الغائِبِ (هو/هي) وَيُوَظِّفُ السَّرْدَ وَالوَصْفَ، وَيَلْتَزِمُ الدِّقَّةَ وَالموضوعِيَّةَ وَالحِيادَ في نَقْلِ الأَحْداثِ وَالوَقائِعِ، كَما يَلْتَزِمُ كاتِبُ السِّيرَةِ الغَيْرِيَّةِ بِتَعَدُّدِ مَصادِرِهِ الَّتي سَيَرْجِعُ إِلَيْها قَبْلَ الكِتابَةِ عَنِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتي يَخْتارُها.

- والسِّيرَةُ الأَدَبِيَّةُ سَواءٌ أَكانَتْ سيرَةً ذاتِيَّةً أَمْ غَيْرِيَّةً تُشْبِهُ القِصَّةَ في بنائِها؛ فَهِيَ تَتَكَوَّنُ مِنْ عَناصِرِ القِصَّةِ الأَساسِيَّةِ: الشَّخْصِيّاتُ، الزَّمانُ، المَكانُ، الأَحْداث، لكنَّها تَخْتَلِفُ عَنْها في كَوْنِها تَنْقُلُ واقِعًا حَقيقِيًّا عنِ الشَّخْصِيَّةِ، بِخِلافِ القِصَّةِ الَّتي تَكونُ في الغالِبِ خَيالِيَّةً، أَبْدَعَها الكاتِبُ.

- وَنَصُّ (سيرَةِ الشّاعِرِ يَعْقوبَ الحاتِميِّ) عِبارَةٌ عَنْ سيرَةٍ غَيْرِيَّةٍ يَعْرِضُ فيها الكاتِبُ حَياةَ شاعِرٍ كَبيرٍ، مُنْذُ مَوْلِدِهِ حَتّى وَفاتِهِ، مُرورًا بِكَثيرٍ مِنَ الشَّواهِدِ وَالوَثائِقِ الَّتي تُبْرِزُ أَعْمالَهُ، وَعَظيمَ دَوْرِهِ في نَظْمِ الشِّعْرِ النَّبَطِيِّ والفصيح.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المَعجمُ والمفرداتُ:

تَطويرُ المُفرداتِ:

(الأفعال)

امْتَهَنَ:	امتهنَ يمتهنُ، امتِهَانًا، فهو مُمتَهِن، اِمْتَهَنَ مِهْنَةَ الْمُحاماةِ: جَعَلَها مِهْنَةً لَهُ، اِمْتَهَنَ الشَّخصَ: اِتَّخَذَهُ خادِمًا لَهُ.
يَمْتَطي:	اِمْتَطَى يَمْتَطي، اِمْتَطِي، اِمْتِطاءً، فَهُوَ مُمْتَطٍ، وَالمَفْعولُ مُمْتَطًى، امْتَطَى الدَّابةَ: امتطاها.
نَظَمَ:	نَظَمَ: يَنظِم، نَظْمًا ونِظامًا، نَظَمَ الأَشياءَ: أَلَّفَها وضمَّ بَعْضَها إلى بَعْضٍ، نَظَمَتِ اللُّؤْلُؤَ: أَلَّفَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي عِقْدٍ نَظَمَ الشِّعْرَ: أَلَّفَ كَلامًا مَوْزُونًا مُقَفًّى.

(الأسماء)

أُسْطولًا:	الجَمْعُ: أَساطيلُ، الأُسطولُ: مَجْموعَةٌ مِنَ السُّفُنِ تُعَدُّ لِلحَرْبِ أَوْ لِلنَّقْلِ، أُسْطولٌ جَوِّيٌّ: مَجْموعَةُ طائِراتٍ حَرْبِيَّةٍ.
المَخْطوطاتُ:	مُفْرَدُها المَخْطُوطُ: كِتابٌ أَوْ نَصٌّ مَكْتوبٌ بِاليَدِ لمّا يُطْبَعْ بَعْد، قِسْمُ الْمَخْطُوطَاتِ: القِسْمُ الَّذي يَحْتَوي عَلَى الكُتُبِ الَّتي خَطَّهَا القُدَمَاءُ بِأَيْدِيهِمْ.
مَقاليدُ:	جَمْعُ مِقْلَاد، مَقَاليدُ الْحُكْمِ: سُلْطَاتُهُ، زِمَامُهُ، سُلِّمَتْ إِلَيْهِ مَقاليدُ الحُكْمِ، أي: الأُمورِ: أَصْبَحَ حاكِمًا أَوْ رَئيسًا.
الاقْتِداءِ:	فِعْلُ الشَّخْصِ مِثْلِ ما يَفْعَلُهُ شَخْصٌ آخَرَ لِوُثوقِهِ بِهِ وَقِيامِ الدَّليلِ عِنْدَهُ عَلى سَدادِهِ وَحِكْمَتِهِ.

(الصّفات)

وَطيدَةٌ:	الجَمْعُ: وَطائِدُ، الوَطِيدَةُ: القاعِدَةُ مِنْ قَواعِدِ البُنْيانِ، لَهُ عِنْدي وَطيدَةٌ: أَيْ مَنْزِلَةٌ ثابِتَةٌ.
حَنيفٌ:	الجَمْعُ: حُنَفاءُ، الحَنيفُ: المائِلُ مِنْ شَرٍّ إلى خَيْرٍ.

تَطْبيقٌ عَلى المُفرداتِ والمُعجمِ:

استَخْدِمِ الكَلماتِ الآتِيَةَ في جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِكَ:

- وَطيدَة: .....
- الاقْتِداء: .....
- يَمْطَتي: .....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حَوْلَ الكاتِبةِ:

- سُلْطانُ بْنُ بَخيت العَميمي، ناقِدٌ وشاعِرٌ وَباحِثٌ وقاصٌّ منْ دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ منْ مواليدِ 1974.
- يشغلُ منصبَ مُديرِ أكاديميّةِ الشِّعْرِ العَرَبيِّ بأبوظبي، كما تولّى منذُ 2020 منصبَ رئيسِ اتّحادِ كتّابٍ وأُدباءِ الإماراتِ، إضافة إلى أنه عضو لَجْنَةِ تَحْكيمِ مُسابَقَةِ شاعِرِ المِلْيونِ لِلشِّعْرِ النَّبَطيِّ مُنْذُ مَوْسِمِها الأوَّلِ في عَامِ 2006 – 2007م. وتُعَدُّ هَذِهِ المُسابَقَةُ أَضْخَمَ وَأَهَمَّ مُسابَقَةٍ لِلشِّعْرِ النَّبَطيِّ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ العَرَبيِّ.
- يَكْتُبُ الشِّعْرَ النَّبَطيَّ والفَصيحَ، وَلَهُ أكثرُ منْ ثلاثينَ إصدارًا في مختلفِ حقولِ العلومِ الإنسانيّةِ بما فيها النَّقدُ ودراساتُ الأدبِ الشَّعبي، واللُّغوياتُ واللَّهجاتُ، والمعاجمُ المتخصّصةُ. كَما نُشرت لهُ خمسُ مجموعاتٍ قَصصيّةٍ وروايَتَيْنِ.

في أثناءِ قراءةِ النَّصِّ:

اقْرأ النَّصَّ قِراءَةً صامِتَةً في البَيْتِ قَبْلَ الحِصَّةِ، وَسَجِّلْ أَمامَ كُلِّ فِقْرَةٍ مِنْهُ أَفْكارَكَ وَمُلاحَظاتِكَ، وَأَسْئِلَتَكَ، وَتَعْليقاتِكَ.

سيرةُ الشّاعرِ يَعْقوبَ الحاتِمي

سُلْطانُ بْنُ بَخيتِ العَميمي

هُوَ يَعْقوبُ بْنُ يوسُفَ بْنُ أَحْمَدَ آل عَلّي المَعْروفُ بِيَعْقوبَ الحاتِميّ، أَحَدُ أَشْهَرِ شُعَراءِ النَّبَطِ في دَوْلَةِ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المتَّحِدَةِ وَأَقْدَمُهُمْ، وَعَلَمٌ بارِزٌ مِنْ أَعْلامِ الشِّعْرِ في إمارَةِ أُمِّ القيوينِ، يَعودُ في جُذورِهِ وَنَسَبِهِ إلى قَبيلَةِ آلِ عَلِيٍّ، وَهِيَ منَ القبائلِ العربيّةِ الكريمةِ السَّخِيَّةِ في المِنطقةِ، أمّا لقبُ الحاتِميّ فَهوَ لقبٌ عُرِفَ بِهِ جدُّهُ نظرًا لكرمِهِ الشَّديدِ، و إنفاقِهِ غيرَ المحدودِ، لذلكَ شُبِّهَ بِحاتِمِ الطائيِّ في كرمِهِ.

ولدَ الحاتميُّ في إمارةِ أمِّ القيوينِ وعاشَ فيها، كانتْ ولادتهُ في أسرةٍ لمْ تَنْجبْ سواهُ منَ الذّكورِ، و يبدو أنّه حَظيَ بِما لمْ يَحظَ بِهِ غيرِه من أقرانِهِ منْ تَعليمٍ وقراءةٍ في كتبِ الشّعرِ والأدبِ العربيِّ، نشأَ وتعلّمَ في كتاتيبِ إمارةِ أمِّ القيوينِ وكانَ ذكيًّا وَيحفظُ كَثيرًا منَ الشّعرِ بنوعيهِ النَّبَطيِّ والفَصيحِ، وقدْ نظمَ الحاتميُّ الشّعرَ وهوَ ابنُ الثّالثةِ عَشْرةَ، إلّا أنَّ أيًّا منْ قصائدِهِ الّتي قالها في تلكَ الفترةِ لَمْ تصلْنا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

عملَ الحاتميُّ في شبابِهِ "غيصًا"، ثمَّ استطاعَ أنْ يمتلكَ" محملًا" يكونُ هوَ "نوخذا" فيهِ، وَمارسَ التّجارةَ البحريّةَ فَسافرَ إلى شمالِ أفريقيا واليمنِ وبلدانَ أُخرى، تَزوّجَ في إمارةِ أمِّ القيوينِ وَرُزِقَ بولدٍ واحدٍ سمّاهُ عبدَ اللهِ، وابنةٍ واحدةٍ سمّها آمنة، وَتبدو المدَّةُ الّتي امتهَنَ فيها الغَوصَ غامضةً وغيرَ معروفةٍ، إلّا أنّها لم تكنْ بالفترةِ القصيرةِ، فقدْ مارسَ الغوصَ في سنٍّ مُبكّرةٍ، وَمارسَهُ مرّةً أُخرى في سنٍّ متأخّرةٍ، وَلمْ يكنْ على اتّصالٍ بِأَيٍّ منْ شُعراءِ الفُصحى أوِ النّبطِ في إمارةِ أمِّ القيوينِ أو غيرِها منَ الإماراتِ، كما أنَّ القصائدَ الّتي وصلتْنا، ليسَ فيها دَلائلُ عَلى المرحلةِ العمريّةِ الّتي كانَ يعيشُها حينَ نظمَها، وَمنَ القصائدِ الّتي أمكنَ معرفةُ تاريخِ نظمِها تلكَ القصيدةُ الفصيحةُ الّتي مدحَ فيها حاكمَ البحرينِ حينَ نُصِّبَ حاكمًا لها، والّتي يُرجَّحُ أنْ يكونَ المقصودُ فيها هوَ الشّيخُ عيسى بنَ عليٍّ آلُ خليفةَ، حاكمُ البحرينِ(1871م إلى 1932م) .

وعندَ الحديثِ عنْ علاقتِهِ بالبحرِ والشّعرِ؛ فإنّهُ لا مَناصَ منَ التّوقّفِ عندَ حادثةٍ مهمّةٍ حدثتْ في زمنِهِ، ونظمَ فيها إحدى أشهرِ قصائدِهِ وَهِيَ "المَروتي"، وَالّتي لقيتْ شهرةً كبيرةً؛ حيثُ هلكتْ سفينةٌ كبيرةُ الحجمِ يُطلقُ عليها وعلى مثيلاتِها في الحجمِ والنّوعِ اسمَ «البغلة»، وكانَ يمتلكُها الشّيخُ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ المُعلّا الّذي اشتُهِرَ بامتلاكِهِ أسطولًا بحريًّا كبيرًا يَتكوّنُ منَ (البغلاتِ)، كانتْ حمولةُ السّفينةِ ألفَ طنٍّ، وقدْ صُنِعَتْ سنةَ (1313هـ - 1895م)، وهلكتْ سنة (1318هـ - 1898م)، وفي بعضِ المخطوطاتِ ذكرتْ أنَّ اسمَ تلكَ البغلةِ هوَ " لعْلوي"، فاختلفتِ الرّواياتُ حَوْلَ اسمِها وحولَ أحداثِ تلكَ الحادثةِ وتفاصيلِها، فبعضُ الرّواياتِ تقولُ إنّهُ نظمَها في السّفينةِ بعدَ غرقِها، فَصوّرَ حادثةَ غرقِ السّفينةِ بتفاصيلِها بناءً على ما وصفهُ لمَنْ نَجا مِنها، وذهبَ بعضُها الآخرُ إلى أنَّ الشاعرَ كانَ على متنِها، وكانَ منَ القِلّةِ الّذينَ نجوا في تلكَ الحادثةِ المريعةِ، وكانَ عُثورُنا على روايتَيْنِ مختلِفَتَيْنِ للقصيدةِ سببًا في صعوبةِ ترجيحِ صحّةِ أحدِ الرّأيَيْنِ على الآخرِ؛ ففي الرّوايةِ الأولى نَجِدُ الحاتميَّ يتحدثُ على لِسانِ ركّابِ السّفينةِ، وفي الرّوايةِ الثّانيةِ يتحدّثُ بلسانِهِ كواحدٍ منَ الّذينَ سَمِعوا وقوعَ الحادثةِ. وَمِنَ المؤكّدِ أنَّ السفينةَ كانتْ تحملُ بضائعَ لهُ أيضًا، بدليلِ أنّهُ قالَ فيها:

ياكم فيهن من عوالي مالي ••••••• والشرع سووهن ذرا وبيوت

ارتبطَ الحاتميُّ معَ أفرادِ مجتمعِهِ بعلاقاتٍ طيّبةٍ، واتّصلَ بِعددٍ منَ الحُكّامِ في عصرِهِ، منهمُ الشّيخُ زايدُ بنُ خليفةَ الأوّل، حاكمُ إمارةِ أبوظبي (1855م - 1909م) وَمدحهُ في قَصيدتينِ، إحداهُما فصيحةٌ والأخرى عامّيّةٌ، وكذلكَ الشّيخُ سلمانُ بن علي آل خليفةَ الّذي تولّى مقاليدَ حُكْمِ البحرينِ عام (1874م)، وَمدحهُ في قصيدةٍ فصيحةٍ يُهنّئُهُ فيها بِتولّيهِ الحُكمَ، ويدعو اللهَ أنْ ينصرهُ على أعدائِه.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أمّا في إمارةِ أمّ القيوينِ؛ فقدْ كانَ مُقرّبًا منَ الشّـيخِ أحمدِ بنِ عبدِاللهِ المعلّا حاكمُ إمارةِ أمّ القيوينِ (1873م - 1904م)، بدليلِ القصائدِ الّتي نظمها وتدُلُّ على هذهِ العلاقةِ الوطيدةِ بينهُما، كما عاصرَ الشّـيخَ علي بنِ عبدِ اللهِ المُعلّا حاكمَ إمارةِ أمّ القيوينِ (1853 م - 1873م).

لمْ يصلْنا منْ شـعرِ الحاتميّ في شـبابِهِ شيءٌ مِمّا يجعلُ أمرَ اتّصالِه بشـعراءِ عصرِه غيرَ واضحٍ، وَمنَ الشّعراءِ الّذين تواصلوا معهُ الشاعرُ خلفانُ بنُ عليّ بن غيثِ المرر مِنْ إمارةِ الشّارقةِ، ودارتْ بينهُما مُساجلاتٌ عدّةٌ، كما عاصرهُ في أواخرِ حياتِهِ الشّـاعرُ محمّدُ بنُ راشدٍ المطروشـيّ منْ دُبيّ الّذي جاراهُ في إحدى قصائدِهِ الغزليّةِ، وَربّما يَكونُ قدْ اتّصلَ بالشّـاعرِ محين الشامسـي الّذي تُوُفّيَ في أواخرِ النّصفِ الأوّلِ منَ القرنِ التّاسعِ عشرَ، كما أنّ الشاعرَ جويهر الصّايغ عاشَ في الفترةِ نفسِها الّتي عاشها الحاتميّ؛ حيثُ تُوُفّيَ الصّايغ في أواخرِ القرن التّاسـعِ عشرَ، إلا أنّهُ لمْ يصلْنا شـيءٌ يدلُّ على حُدوثِ اتصالٍ بينهُما، وقدْ يكونُ سببُ هذا بعدُ المسافةِ بينهُما، معَ ملاحظةِ الفُروقاتِ في بيئةِ كلّ واحدٍ منهُما وأشـعارِه؛ فهذا الأخيرُ اُشتهرَ بنظمِهِ الشّعرَ على وزنِ الونّةِ، أما الحاتميُّ فقدْ نظمَ على مختلفِ الأوزانِ النّبطيّةِ.

عـاشَ الحاتميُّ - كما يبدو منْ قصائـدِه - في بيئتينِ مختلفتيْـنِ؛ الصّحراويّةِ البَدويّـةِ والبحريّةِ، فنراهُ بينَ شخصيّتينِ مختلفتَينِ؛ الشّخصيةُ الأولى فَهِيَ شخصيّةُ الشّاعرِ البدويّ، الّذي يَعيشُ في الصّحراءِ، ويمتطي ظهرَ جملِهِ، ويسـتخدمُ ألفاظًا ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالبيئةِ البدويـةِ، كما أنّ قصائدَهُ المتنوّعةَ قدْ تُعطي انطباعًا قويًّا لِمَنْ لا يقرأُ بقيّةَ شعرِ الحاتميّ، بِأنّهُ أمامَ شاعرٍ بدويٍّ عاشَ في الصّحراءِ، ولا يعرفُ حياةَ البحرِ، ولكنْ منْ يقرأُ بقيّةَ قصائدِهِ الّتي وصفَ فيها حياةَ البحرِ وأهوالَهُ والغوصَ على اللّؤلؤِ؛ سيجدُ شخصيّةً أخرى شخصيّةَ الشّاعرِ الّذي لمْ يغادرِ البحرَ، وُيشاركُ في رحلاتِ الغوصِ بحثًا عنِ اللّؤلؤِ.

لَقدِ انعكسـتْ هاتانِ البيئتانِ انعكاسًـا واضحًا في أشـعارِه، ففي واحدةٍ من قصائدِهِ الّتي تنعكسُ فيها البيئةُ البدويّةُ بِمفرداتِها وعناصرِها، يَصفُ النّاقةَ الّتي يُرسلُ عليها مندوبَهُ فيقولُ:

وخلاف ذا يا راكب صيعرية•••• مبرورة تطوي الضيافي مداليه

ريض لِيَهْ مِقدارْ مَا يضيج كاتبي•••• من الخط واخر من حسود تراخيه

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وأمّا حولَ البيئةِ البحريّةِ فتتمثّلُ في شعرِهِ الّذي يصفُ فيهِ الغوصَ ومعاناةِ ركوبِ البحرِ فيقولُ في إحدى قصائدِهِ:

أزقّنية يوم الملا نعوس •••• شرتا ينسنس من جبل قيس
نغوص يوم يداور الكوس •••• ونترس الأيدين تتريس

كانَ أوّلُ منْ أشــارَ إلى الحاتميّ في بحــثٍ أو كتابٍ مطبوعٍ هوَ الأديبُ أحمد أمين المدني في دراســتِهِ عنِ الأدبِ الشّــعبيّ في دولةِ الإماراتِ، وصدرتْ تحتَ اســمِ (الشّعرُ الشّــعبيُّ في دولةِ الإماراتِ العربيةِ المتّحدةِ؛ نَشــأتُهُ وتطوّرهُ؛ أمّــا أولُّ منْ كتبَ عنهُ بصورةٍ موسّــعةٍ وأوردَ لهُ نماذجَ منَ القصائــدِ، فقد كانَ الأديبُ حمدُ بنُ خليفةَ بوشــهاب في كتابِهِ (تراثُنا مِنَ الشّــعرِ الشّــعبيّ - الجزءُ الأوّلُ)، أما أحمدُ الهاملي فقدْ أوردَ لهُ عددًا قليلًا منَ القصائدِ في كتابِهِ (باقةٌ منَ الشّــعرِ النّبطيّ الناتجِ عَنْ شــعراءِ الخليجِ نقلًا عن مخطوطةِ الشّاعرِ علي بن قنبر، وكانَ ذلكَ في الّســتينيّاتِ، كما أوردَ الشّــاعرُ طلالُ السّعيدِ اســمَ يعقوبَ الحاتميّ بوصفِهِ أحدِ أبرزِ الشّــعراءِ في الخليجِ في كتابِهِ (موسوعةُ أعلامُ الشّعرِ النّبطيّ في الخليجِ)، ووصفهُ بأنّهُ شاعرٌ بدويٌّ يمتازُ شعرهُ بالقوةِ والجزالةِ. ثمّ أدّى الكشفُ عنْ بعضِ المخطوطاتِ الّتي احتفظَ بِها عددٌ من المهتمّينَ بِالشّعرِ والتّراثِ إلى الكشفِ عنِ المزيدِ منَ القصائدِ لهُ، ولا سيما الفصيحةَ منها.

وَ لمْ يَكنِ الرّوّاةُ - ولا سيما بخاصةٍ كبارُ السّنّ - بِمَنْأىً عنْ حفظِ بعضِ قصائدِهِ؛ إذ لا يزالُ بعضُهم يحفظونَها في صدورِهِم، إنّ ما يلفتُ النّظرَ فيما وَصلَنا منْ شعرِ يعقوبِ الحاتميّ أنّهُ نظمَ الشّعرَ بنوعيهِ الفصيحِ والنبّطيّ معًا، مِمّا يجعلهُ من أوائلِ منْ نظموا بِالفُصحى في الإماراتِ، وكانَ قد سبقَهُ في ذلكَ الشّاعرُ محمدُ بنُ صالحِ المنتفقي الّذي سكنَ (الصير) في رأسِ الخيمةِ، ووصلتْ عنهُ قصائدُ قليلةٌ في التّصوُّفِ والرّثاءِ، ويرجّحُ تاريخُ وفاتِهِ قبلَ السّبعينيّاتِ منَ القرنِ الثّامنِ عشرَ، وتبقى للحاتميّ الرّيادةُ في أنّهُ أولُ من جمعَ بين النّظمِ في الشعرينِ الفَصيحِ والنّبطيّ.

إنّ كُلَّ ما اســتطعنا الحصولَ عليهِ منَ الشّــعرِ الفصيحِ للحاتميّ هُوَ أربعُ قصائدَ، يَتّضحُ فيها أســلوبُهِ التقليديُّ في النّظمِ، وتغلبُ عليها البســاطةُ والتلقائيّةُ، وقد تركّزتْ هذهِ القصائدُ عَلى التّذكيرِ بقواعدِ الدّينِ الإســلاميّ الحنيفِ وأصولِهِ، والحثِّ على التّمسّــكِ بفروضِهِ ومبادِئِهِ والاقتداءِ بســنّةِ الرّسولِ- صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ- كما مــدحَ في إحدى قصائدِهِ الشّــيخَ زايدَ بنَ خليفــةَ الأوّلَ حاكمَ إمارةِ أبو ظبي، لكنّ هذهِ القصائدَ لمْ تســلمْ مِنَ الإقْواءِ والخَللِ في الكثيرِ منْ أبياتِها، سواءً في الوزنِ أو الصّرفِ النّحويّ للكلماتِ، وربّما كانَ السّببُ الأكثرُ احتمالًا في ذلكَ يعودُ إلى الأخطاءِ في أثناءِ عمليّةِ النّقلِ والنّسخِ من الرّواةِ والمدوّنينَ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تركزتِ الأغراضُ في شـــعرِ يعقوبَ الحاتميِّ، سواءٌ الفصيحُ أو النَّبطيُّ، على أربعةِ أغراضٍ؛ منها المدحُ، فمدحَ عددًا مِنَ الشّـــيوخِ والحكّامِ، كالشّيخِ زايد بنِ خليفةَ الأوّل، والشّيخِ سلمانَ بن عليٍّ آلِ خليفةَ حاكمِ البحرينِ. وفي مَدحِهِ لِلشّـــيخِ زايدِ بنِ خليفةَ الأوّلِ - في قصيدتِهِ النّبطيّةِ - نجدهُ يصفهُ بالكرمِ الّذي ينبعُ مِنْ يدهِ كالنّهرِ، وَيصِفُ في القَصيدةِ ذاتِها أبناءَ الشّيخِ زايدِ الأوّلِ بقوّتهم وصولاتِهِم وجولاتِهِم في المعارِكِ.

وَمنَ الأغراضِ الأخرى للحاتميِّ النّصائحُ والحِكمُ، فَقصائدُهُ الفصيحةُ حملتْ مُســحةً منَ التّصوّفِ الممزوجِ بالنّصحِ والإرشادِ والدّعوةِ إلى المحافظةِ على الدّينِ، والتّذكيرِ بيومِ الحسابِ، وثوابِ المتّقينَ وعقابِ المذنبينَ، أمّــا قصائدُهُ النّبطيّةُ فَلَــمْ تبتعدْ عنْ هذا الجَوِّ، وحثَّ فيها على مكارمِ الأخــلاقِ، وعلى عاداتِ مجتمعِهِ وبيئتِهِ وتقاليدِ النّاسِ ومعتقداتِهِم في تِلكَ الفترةِ.
وَأخذَ غَرَضُ الوصفِ منْ شــعرِهِ نصيبًا فقدْ وصفَ البحرَ ومعاناةَ الغواصينَ في رحلاتِ الغوصِ على اللّؤلؤِ، وما يلاقونَه من تعسّفِ النواخذةِ، والبردِ القارسِ في عرضِ البحرِ، ولوعةِ فراقِ الأحبّةِ والبعدِ عنهم، ولذّعاتِ حيَوانِ الدُّولِ الّتي تَكوي أجســادَهمْ، كما أنّهُ وصفَ الصّحراءَ وتجلّتْ مُفرداتُ البيئةِ الصّحراويّةِ في أشعارِهِ، ويبدو غَــرَضُ الغزلِ بوضوحٍ في قصائدِهِ النّبَطِيّةِ، في حين تخلو منهُ قصائدُهُ الفصيحةُ، إلّا في جزءٍ من قصيدةٍ واحدةٍ رواها حفيدُهُ في تسجيلٍ صوتيٍّ لَهُ.

لَمْ يصلْنا من شــعرِ الحاتميِّ الكثيرُ؛ وذلِكَ لأنّه ماتَ قبلَ أكثرَ من قرنٍ؛ إذْ إنّهُ ولدَ في بدايةِ القرنِ التّاسعِ عشر وَتُوُفّيَ أوائلَ القرنِ العشــرينَ، ممّــا أدّى إلى فقدانِ العديدِ من قصائدِهِ، وكذلِكَ مــوتُ الرّواةِ الّذينَ عاصروهُ، وَيذكرُ الخاطِري أنَّ للشّــاعرِ ديوانًا بِخَطِّ يدهِ يَضُمُّ جميعَ شعرِهِ، لكنَّ أحدَهُمْ أخذهُ كيْ يَنْسَخَهُ، وَ لَمْ يُرْجِعْه، وقدِ اتّفقَ الجميعُ على أنَّ وفاةَ الحاتميِّ كانتْ في إمارةِ أمِّ القيوينِ.

أنشطةٌ ما بعدَ النّصّ:

حَوْلَ النّصّ:

1. كيفَ أثّرتِ الخلفيّةُ الثّقافيّةُ والتّعليميّةُ للشّاعرِ يعقوبَ في نضجِ مهاراتِهِ الشّعريّةِ؟

.....

.....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

2. استدلْ منَ النّصّ عَلى أنّ تنوّعَ بيئاتِ الحاتِميّ (البدويّةُ والبحريّةُ) أثّرتْ في شخصيّتِهِ وأعمالِهِ الشّعريّةِ؟

3. ما المقصودُ بِمصطلحِ التّجارةِ البحريّةِ، وما دورُها في رحلاتِ الشّاعر؟

4. ما العواملُ الّتي تُسهمُ في صعوبةِ تحديدِ الفترةِ العمريّةِ الّتي كانَ يعيشُها الحاتِميُّ عِندما كَتبَ قصائدَهُ؟

5. ما العناصرُ الّتي تبرزُ في النّصّ لِتعزيزِ هويةِ يعقوبَ الحاتِميّ؟

6. يَظهرُ الحاتميُّ كشاعرٍ بدويٍّ يعيشُ حياةَ الصّحراءِ، وفي الوقتِ نفسِهِ يصفُ حياةَ البحرِ والغوصَ على اللّؤلؤِ. وضّحْ كَيفَ يتنقّلُ الشّاعرُ بينَ البيئتينِ في قصائِدِهِ دونَ أنْ يفقدَ نبرًا أصيلًا أو صدقًا في الوصف؟

7. في قصائدِ الحاتميّ الفَصيحةِ، يُركّزُ عَلى تذكيرِ النّاسِ بقواعدِ الدّينِ الإسلاميّ، والحثّ على التّمسّكِ بها والاقتداءِ بسنّةِ الرّسولِ- صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ- ما الأثرُ المتوقّعُ لِهذهِ القصائدِ عَلى المجتمعِ وسلوكِ الأفرادِ؟

8. يعدُّ الحاتميُّ أولَّ منْ جمعَ بينَ النّظمِ في الشّعرِ الفَصيحِ والنّبطيّ في الشّعرِ العربي الكلاسيكيّ، برأيكَ، كيفَ تمكّنَ الشّاعرُ منْ تحقيقِ التّوازنِ بينَ النّظمينِ، وإثراءِ الشّعرِ العربيّ بهذهِ الابتكاراتِ الجَديدةِ؟

9. يعدُّ الحاتميُّ أحدَ رموزِ الحركةِ الثّقافيّةِ والأدبيّةِ في عصرِه، ما هي القيمُ والمبادئُ الّتي يُمثّلُها الحاتميُّ في أعمالِهِ الشّعريّةِ؟ وَكيفَ تأثّرتْ الأعمالُ الأدبيّةُ العَربيّةُ بِمُساهماتِهِ وتجاربِهِ الشّعريّةِ؟

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

10. مَدرسةُ الحاتِميُّ الشّعريّةُ تتميّزُ بِعدّةِ ملامحَ وَأفكارٍ تجعلُها فريدةً ومميّزةً في الأدبِ العربيّ، اسْتَدِلُّ مِنْ سيرَةِ (الشّاعِرِ يعقوبَ الحاتِميّ) عَلى: المَلامِحِ الآتيةِ:

أ. التّوازنِ بينَ الرّوحانيّةِ والواقعيّةِ.

.....

ب. التّأكيدِ على القيمِ الأخلاقيّةِ والإنسانيّةِ.

.....

ت. الحثِّ على الاستقلاليّةِ والتّحرُّرِ.

.....

11. كَيْفَ انعكسَ دعمُ الحُكّامِ والشُّيوخِ المَحلّيينَ لِلحاتميّ على محتوى قصائِدِهِ وَأسلوبِهِ الشّعريّ؟

.....

.....

.....

12. ما هي الاختلافاتُ والتّناقضاتُ الّتي تظهرُ في رواياتِ حادثةِ " المروتي" وَتأثيرُها عَلى التّفسيراتِ المختلفةِ للقَصيدةِ؟

.....

.....

.....

13. علّلْ: عدمَ وجودِ اتصالٍ بينَ الشّاعرِ الحاتميّ والشّاعرِ جويهر الصّايغ؟

.....

.....

.....

14. مَن همُ الأدباءُ الّذينَ أشاروا إلى الحاتميّ في كتبِهِمْ وَدراساتِهِمْ؟ وَكيفَ وَصفوهُ وَأوردوا أمثلةً من قصائِدِهِ؟

.....

.....

15. برأيكَ: ما تأثيرُ الإقواءِ والخللِ في الكلماتِ والأبياتِ على جودةِ قصائدِ الحاتميّ؟

.....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حَوْلَ لُغَةِ النَّصّ

1. وضِّحْ دَلالَةَ التَّعبيراتِ الَّتي تحتَها خطٌّ فيْما يَأْتي:

أ. لدغاتُ حيَوانِ الدّولْ التي تكوي أجسادَهم.

.....

ب. الحاتِمي علَمٌ من أعلامِ الشِّعرِ.

.....

ت. نَجدهُ يصفهُ بالكرمِ الذي ينبعُ من يدهِ كالنهر.

.....

2. ما الصِّفاتُ الّتي تقترنُ بِكَلِمَةِ (البردِ)؟

.....

3. ذكرَ في النصِّ " وَهيَ منَ القبائلِ العربيّةِ الكريمةِ السَّخِيَّةِ في المِنطقةِ " إلامَ يشيرُ توظيفُ كلمةِ "السَّخِيَّةِ" لوصفِ القبائلِ العربيةِ في المنطقةِ؟

.....

4. ما معنى كلمةِ "الغيص" التي استخدمتْ لوصفِ عملِ الشّاعِرِ في شبابِهِ؟

.....

5. وضّحِ الفَرقَ بينَ المصطلحات الآتية:

- الفصيحِ والنّبطي: .....
- الرّواةِ والمدوّنينَ: .....

6. ذكرَ النّصُّ مصطلحاتٍ منها " الديوان والموسوعة والمخطوطة والدراسة" فرق بينها في المعنى.

.....

.....

.....

7. ما الكَلِماتُ أَوِ العِباراتُ الرَّئيسَةُ الَّتي تُعَزِّزُ الرَّبْطَ وَالتَّسَلْسُلَ في النَّصّ؟ أُرْصُدْها.

.....

.....

.....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

8 هاتِ مُرادِفَ الكلماتِ الآتيةِ من النّصّ، ثُمّ استخدِمْها جميعَها في عبارةٍ مِنْ إنشائِكَ. (سؤالُ التّحدّي)

- مجهول: .....
- نالَ: .....
- سفينةٌ: .....
- القوة: .....
- الجملةُ: .....

9 ارجعْ إلى الشّبكةِ المعلوماتيةِ؛ لتوضيحِ معنى شعرِ الونّة؟

.....

.....

10 اعرب ما تحته خطٌّ في الجمل الآتية:

- يستخدمُ ألفاظًا ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالبيئةِ البدويةِ.
- انعكستْ هاتانِ البيتانِ انعكاسًا واضحًا في شعرِه.

.....

.....

حَوْلَ قارِئِ النَّصّ

(التَّفكيرُ حولَ التّفكير)

1 انطبعتْ شخصيّةُ الشّاعر بطابعيْن مُختلفينِ متميزينِ، وقد انعكسَ ذلك على أشعارِه، كيف سيكونُ شعورُكَ لو كنتَ مكانَهُ؟ وأيّ الطّابعينِ ستتبنى أكثر؟

.....

.....

.....

.....

- سَجِّلْ بعضَ الأفكارِ الّتي جالَتْ في نفسِكَ وأنتَ تَقْرَأُ هذِهِ السّيرةَ.

.....

.....

.....

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

(التّفاعلُ والاستجابَةُ)

- ما هي الأغراضُ الّتي ركّز عليها يعقوبُ الحاتميُّ في شعرِه؟ برأيكَ هل هذهِ الأغراضُ مهمّةٌ في المُجتمعِ؟ لماذا؟

(التّساؤلُ والتّعبيرُ)

- ما الأسئلةُ الّتي راوَدَتْكَ في أثناءِ قراءةِ السّيرةِ، أوْ بعدَ مُناقشتِها؟
- ما دورُ الشّعرِ في نقلِ القيمِ والمعتقداتِ والثّقافةِ؟ هل تؤيّد أنَّ قصائدَ الحاتميّ تُحقّق ذلكَ الدورَ بشكلٍ فعّالٍ؟
- هلْ يمكنُ أنْ نستفيدَ من قصائدِ الحاتميّ في حياتِنا اليوميّةِ؟ كيف يمكنُ أن تُلهمَنا أو تؤثّرَ فينا؟

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الكتابةُ حَولَ القراءةِ:

التَّصميمُ:

- صمِّمْ مَطويَّةً مِنْ إبداعِكَ بعُنوانِ: شاعرُ البرّ والبحر؟

البحثُ:

- في قصائدِ الحاتميِّ الفَصيحةِ، يُركّزُ عَلى تذكيرِ النّاسِ بقواعدِ الدّينِ الإسلاميّ، والحثِّ على التّمسّكِ بها والاقتداءِ بسنّةِ الرّسولِ- صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ-.
- ابحــث عن قصيدةٍ من قصائدِ الشّــعرِ الفصيحِ تتقاطعُ معَ هذا الموضوعِ مبرزًا أثــرَ ذلكَ في تنميةِ قيمِ التّسامحِ والمحبةِ والسّلامِ المتوقّعَ عَلى المجتمعِ؟
- يُمكِنُكَ أنْ تَكتُبَ بعضَ المَفاتيحِ هنا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة